



بسم الله الرحمن الرحيم جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

إعداد: خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى

تاريخ الإعداد: 19 رمضان 1428 هجري

www.al-msjd-alaqsa.com

المرجع: 20071006

ثلاثون درس في سورة الفاتحة في رمضان

الدرس التاسع عشر

المسجد الأقصى



Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmaznah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس - البلدة القديمة - حارة السعدية - طريق المئذنة الحمراء - رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com



فلسطين المحتلة

تقع فلسطين على الشاطئ الشرقي «للبحر المتوسط». عاصمتها القدس. يحدها «لبنان» شمالاً، و«البحر المتوسط» غرباً، ومن الجنوب الغربي «مصر»، و«خليج العقبة» جنوباً، وشرقاً «الأردن» و«البحر الميت»، ومن الشمال الشرقي «سوريا».

- مساحتها 946، 210 م2.
- أهم مدنها: القدس، يافا، حيفا، بيت لحم، بئر السبع، عكا، رام الله، الخليل، نابلس، جنين، الناصرة، طولكرم، أريحا، قلقيلية.
- إن الدين عند الله الإسلام، وبالإضافة للدين الإسلامي فيها، توجد ملتي المسيحية واليهودية.
- عملتها: الجنيه الفلسطيني، وحالياً وتحت الاحتلال يستخدم الشيكل الجديد الإسرائيلي والدينار الأردني.

بيت المقدس

بيت المقدس هي أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث المساجد التي تشد لها الرحال، وهي مسرى الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام ومعراجة إلى السماوات العلا، وهي أرض الحشر والمنشر، وهي مهد حضارة الإنسان منذ فجر التاريخ، وهي ينبوع التوحيد والإيمان، وقد حملت بيت المقدس مشاعل الحضارة والنور للإنسانية جمعاء، وهي معروفة بشموخ جبالها وصلابة صخورها وقديسة تراثها وبركة نبتها وأصالة أجيالها ولأقصاها الذين واصلوا مسيرة الإنسانية جيلاً بعد جيل بأن تصدوا لكل الغزاة والمعتدين الذين إندثروا واندحروا خاسئين، ولبيت المقدس أسماء عديدة سميت بها عبر التاريخ، فهي (القدس) وهي (أورسليم) وهي (مدينة السلام) وهي (بيوس) العربية الكنعانية وهي (إلياء) مدينة الأنبياء، ولقد شرف الله بيت المقدس بأن أنزل بها قرآناً كريماً، فقال في سورة الإسراء (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) وشرفها أيضاً بأن جعل الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام يصلي بالنبيين والمرسلين في ساحة مسجد الأقصى، وشرفها بحديث الرسول عليه الصلاة والسلام ("لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله عز وجل وهم كذلك قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس")، وشرفها الله أيضاً بأن أنزل الله فيها قرآناً، فقد أنزل



الله على رسوله وهو فيها ليلة الإسراء آية من سورة الزخرف آية (45): "وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ".

عمارة المساجد

يقول سبحانه وتعالى في سورة التوبة 9 - آية 18 (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)،
ويقول سبحانه وتعالى في سورة البقرة 2 - آية 114 (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا
اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)، ويقول سبحانه وتعالى في سورة التوبة 9 - آية 17 (مَا كَانَ
لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ)، ويقول سبحانه وتعالى في سورة الأعراف 7 - آية 29 (قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ
وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ)، ويقول
سبحانه وتعالى في سورة الأعراف 7 - آية 31 (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا
وَشَرِبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ).

وقد جاء في صحيح مسلم في الصحيحة 5353 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ح
وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَاللَّفْظُ لَهُ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي
جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ (كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ فَتَقُولُ مَنْ يُعِيرُنِي تَطَوُّافًا
تَجْعَلُهُ عَلَىٰ فَرْجِهَا وَتَقُولُ الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ)، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ
(خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ).

وقد جاء في صحيح مسلم بشرح النووي، قوله (فَتَقُولُ مَنْ يُعِيرُنِي تَطَوُّافًا)؟، هُوَ بِكَسْرِ التَّاءِ
الْمُثَنَّى فَوْقَ، وَهُوَ ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِهِ، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَطُوفُونَ غُرَاةً، وَيَرْمُونَ ثِيَابَهُمْ،
وَيَتَرَكُونَهَا مُلْقَاةً عَلَى الْأَرْضِ وَلَا يَأْخُذُونَهَا أَبَدًا، وَيَتَرَكُونَهَا تُدَاسُ بِالْأَرْجُلِ حَتَّى تَبْلَى، وَيُسَمَّى اللَّقَاءُ، حَتَّى



جاءَ الْإِسْلَامَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِسِتْرِ الْعَوْرَةِ فَقَالَ تَعَالَى: {خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ} وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُريَانٌ".

المسجد الأقصى

والمسجد الأقصى يقع في قلب بيت المقدس، وبيت المقدس هي أرض أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث المساجد التي تشد لها الرحال، وهي أرض الإسراء وأرض المعراج، وأرض المحشر والمنشر، وهي الأرض المباركة، وهي أرض الرباط، وهو المسجد الوحيد بعد المسجد الحرام ومسجد الرسول الذي يجوز أن تشد له الرحال فقد جاء في مسند أحمد (حَدَّثَنَا بِهِزُّ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنْ قَزَعَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي وَمَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ). كما وجاء في سنن ابن ماجه (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ عَنْ أَخِيهِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ عَنْ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ انْتَوَاهُ فَصَلُّوا فِيهِ فَإِنَّ صَلَاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ قُلْتُ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ قَالَ فَتَهْدِي لَهُ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهُ). كما وجاء في فضل بيت المقدس في مسند أحمد (حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة قال حدثنا جعفر بن ربيعة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أم حكيم السلمية عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من أحرم من بيت المقدس غفر الله له ما تقدم من ذنبه)، وجاء فيه أيضا (حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَحِيمٍ مَوْلَى آلِ جُبَيْرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سَفْيَانَ الْأَخْنَسِيِّ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ حَكِيمٍ ابْنَةِ أُمِّيَّةَ بْنِ الْأَخْنَسِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَهْلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِعُمْرَةٍ أَوْ بِحَجَّةٍ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ قَالَ فَرَكِبْتُ أُمُّ حَكِيمٍ عِنْدَ ذَلِكَ الْحَدِيثِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى أَهَلَّتْ مِنْهُ بِعُمْرَةٍ).



تحول القبلة من المسجد الأقصى للمسجد الحرام

يقول سبحانه وتعالى في محكم تنزيله في سورة البقرة 144 (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ)، وفي الآية 150 (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (149) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأَتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ).

المسجد الحرام والمسجد الأقصى

يقول سبحانه وتعالى في أول سورة الإسراء (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)

وعلينا هنا أن ننوه وننبه بأن نقول أن المسجد الأقصى يطلق عليه بالخطأ المصطلح (الحرم)، أما الحرم فهو المسجد المكي الذي حُرِّم الله فيه القتال في الأشهر الحرم، وأما مسجدنا هذا فهو (المسجد الأقصى)، فعليك أخي المسلم أن تعود لسانك من الآن على إستخدام اللفظ الصحيح في وصفك أو في كلامك بأن تقول (أنا ذاهب إلى المسجد الأقصى) وليس (أنا ذاهب إلى الحرم)، وهكذا، حتى يتعلم الصغار من الآن إستخدام اللفظ والوصف الصحيح، جزاك الله عنا وعنهم كل خير. وقد يقول سبحانه وتعالى في سورة المائدة 97 (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقُلُودَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).

حدود المسجد الأقصى

بناء المسجد الأقصى المعروف والمستخدم في الصلاة هو (مبنى المسجد الأقصى) وليس المسجد الأقصى، بصورة أخرى (مبنى المسجد الأقصى) هو جزء بسيط من المسجد الأقصى، ومن المهم والضروري والملاح أن نفهم

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmaznah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: kham@kham2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaksa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم 9
ص.ب: 51172، تليفاكس: +97226282173++ محمول:
+972523623683، بريد إلكتروني: kham@kham2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaksa.com
www.a-q-s-a.com



هذا الأمر، فالمسجد الأقصى هو كل الساحات حول الأسوار وما عليها أي كل المساحة الواقعة على الـ 144 دونم -الروايات بين 141 و144 دونم - بما فيها من قباب ومآذن وسبل ومصاطب وطرق ومساجد وأشجار ومواضع ومحاريب ومرافق وخلوات وبوارج وأبار ومدارس ومكتبات ومكاتب وساحات ومشارب وغيرها، وليس فقط بنيان أو مبنى المسجد الأقصى المتعارف عليه بين الناس بالخطأ، والمسجد الأقصى يقوم على ربوة شبه منحرفة الأضلاع تقع في الجهة الشرقية الجنوبية لبنت المقدس وقياساتها: -

1-الحد الجنوبي 281م

2-الحد الشمالي 310م

3-الحد الشرقي 462م

4-الحد الغربي 491م

وقد أقيم بنيان المسجد الأقصى ليقى الناس حر الشمس وبرد الشتاء والمطر، فاليهود يحاولوا بشق الطرق أن يزرعوا في أذهان الناس بأن هذا البناء الصغير هو المسجد الأقصى، ليتمكنوا من السيطرة على باقي المسجد، فالمسجد الأقصى هو المكان وليس البنيان، والبنيان إخواني ينقص ويزيد، فقد كان بنيان المسجد الأقصى مكون من 15 رواق في السابق، وعندما إهتدم نتيجة الزلزال، أقيم مرة أخرى على 4 أروقة، ثم زيد إلى 7 أروقة، ثم زيد عليه الرواق العرضي على طول الأروقة السبعة، وهكذا يتغير البنيان ويبقى المكان كما هو.

وعليه فإن آداب المسجد المتبعة يجب أن تتبع سواء بسواء، داخل البنيان أو خارجه في ساحاته، كالكف عن التدخين والحفاظة على النظافة والحفاظة على الهدوء، وعدم البيع وعدم الشراء وعدم التسول وعدم رفع الصوت وغيرها من الآداب، كل هذه الآداب يجب أن تتبع بنفس الأسلوب وبنفس القدر وبنفس الأهمية وبنفس المستوى داخل بنيان المسجد الأقصى وخارجه.

موجودات المسجد الأقصى

المسجد الأقصى هو مكان عبادة، وفي الأساس مكان للدراسة والتأمل والخلوة والصلاة، لذلك كانت تكوينة هذا المكان بما يخدم هذه الأغراض، وأهم متطلبات الصلاة (الطهارة والوضوء)، لذلك فإن المسجد الأقصى يتكون من (مطاهر للتطهر وقضاء الحاجة، ومتوضآت للتوضأ، وأسيلة للشرب، ومصاطب للتدريس والصلاة عليها في الهواء الطلق، وقباب ذات محاريب لتسهيل معرفة إتجاه القبلة أو إستخدامها كغرف للخلوة والإدارة، غرف (تحت القناطر وفوقها) لتدريس علوم الدين والحياة المختلفة، ومساجد مسقوفة للتدريس والصلاة فيها بعيدا عن حر الشمس أو مطر الشتاء، ومآذن للدعاء للصلاة، وأبواب لتنظيم عملية الدخول



والخروج من المسجد، إضافة لمجموعة من الغرف التي تستخدم للإدارة والمحاسبة والحراسة وغيرها من الشؤون للقيام على أمر المسجد الأقصى).

متى بنيان المسجد الأقصى لأول مرة

جاء في صحيح البخاري عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه سأل النبي قائلًا (يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولًا؟ قال "المسجد الحرام"، قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى"، قلت: كم كان بينهما؟ قال: "أربعون سنة".

وآدم عليه الصلاة والسلام كان أول من بني الكعبة، ويعتقد أن الملائكة ساعدته في بناءها، ثم مع مرور الزمان، إنهدمت الكعبة وإنثرت فقام سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بإعادة بنائها.

كما أن آدم عليه الصلاة والسلام هو أول من بني المسجد الأقصى، ثم مع الزمان إنهدم وإنثرت فجاء سيدنا داود عليه الصلاة والسلام وابتدأ إعادة بناء بيت المقدس وأتمها ابنه سليمان عليه الصلاة والسلام بنائها.

فالمسجد الأقصى مثله مثل المسجد الحرام في إنشاءه، أنشأه سيدنا آدم وليس سيدنا داود أو سليمان، إنما كان تجديده على يدي سيدنا داود وسليمان، وفي هذا رد واضح وأكد على أن هذا المكان ليس لليهود، الذين يدعون ملكيته، إضافة إلى أن سيدنا داود هو نبي مسلم كما رأينا في درس (الإسلام)، واليهود هي ملة إنشقت عن دين الإسلام، فنحن أولى بسيدنا داود من اليهود المغضوب عليهم، فداود هو نبينا كما هو الحال مع جميع الأنبياء وكما هو الحال مع سيدنا محمد الذي كان أول المسلمين وخاتم المرسلين، الذي أكمل وأتم الدين.

وعملية هدم بنيان المسجد وإعادة بناءه تكررت مرارا وتكرارا في التاريخ:-

- 1) فسيدنا آدم بدأ ببناءه، ثم هدم بعدها بفترة لا نعلمها، ولكن نرجح لإصابتها بزلزال.
- 2) ثم أعاد بناء البنيان سيدنا داود وتبعه ابنه سليمان، ثم إنهدم البناء بعدها بمدة لا نعلمها.
- 3) ثم بناه الخليفة عمر بن الخطاب حوالي عام 20 هـ وكان مبنياً من الخشب.
- 4) ثم أعيد بناء البنيان على يد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وتم سنة 97 هـ وكان من خمسة عشر رواق، أي بضعف المساحة الموجودة الحالية (سبعة أروقة) ثم إنهدم في زلزلة سنة 138 هـ.



(5) ثم أعاد بناءه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة 164هـ وكان من خمسة أروقة، ثم إنهدم بزلزلة أخرى سنة 406هـ.

(6) فبدأ بأعاد بناءه من جديد علي يد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وتم بناءه على يد ابنه الظاهر لإعزاز الله، وتم البناء سنة 418هـ، ثم إنهدم مرة أخرى بزلزلة جديدة سنة 422هـ.

(7) فأعاد الخليفة الظاهر لإعزاز الله بناءه، وتم البناء سنة 427هـ بسبعة أروقة، أي بإنقاص أربعة أروقة من كل جانب، وفي هذا بيان واضح إلى أن سيدنا داوود وإبنه سليمان عليهما الصلاة والسلام أعادا بناء المسجد الأقصى الذي بدء بناءه سيدنا آدم بأمر من الله سبحانه وتعالى.

(8) كما وأحيط المسجد الأقصى من الجهتين الجنوبية والشرقية بسور المدينة الذي يعود تاريخه للفترات الإسلامية الأيوبية والمملوكية والعثمانية، وأما من الجهة الشمالية والغربية فلقد أحيطنا بأروقة تم بناؤها في الفترتين الأيوبية والمملوكية.

(9) في 1969/8/21م قام الإرهابي اليهودي الأسترالي «دينيس مايكل» وبدعم من العصابات اليهودية المعتصبة للقدس بإحراق المسجد الأقصى المبارك في جريمة تعتبر من أكثر الجرائم إيلاماً بحق الأمة وبحق مقدساتها. الجرم الأسترالي «دينيس مايكل» قام بإشعال النيران في المسجد الأقصى، فأدت أسنة اللهب المتصاعدة على أثاث المسجد المبارك وجدارانه ومنبر صلاح الدين الأيوبي.. ذلك المنبر التاريخي الذي أعده القائد صلاح الدين لإلقاء خطبة من فوقه لدى انتصاره وتحرير لبيت المقدس، كما أتت النيران الملتهبة في ذلك الوقت على مسجد عمر بن الخطاب ومحراب زكريا ومقام الأربعين وثلاثة أروقة ممتدة من الجنوب شمالاً داخل المسجد الأقصى وبلغت المساحة المحترقة من المسجد الأقصى أكثر من ثلث مساحته الإجمالية، حيث احترق ما يزيد عن 1500م² من المساحة الأصلية البالغة 4400م² وأحدثت النيران ضرراً كبيراً في بناء المسجد الأقصى المبارك وأعمدته وأقواسه وزخرفته القديمة، وسقط سقف المسجد على الأرض نتيجة الاحتراق وسقط عمودان رئيسان مع القوس الحامل للقبة كما تضررت أجزاء من القبة الداخلية المزخرفة والخراب والجدران الجنوبية وتحطم 48 شباكاً من شبابيك المسجد المصنوعة من الجبس والزجاج الملون، واحترق السجاد وكثير من الزخارف والآيات القرآنية، وقد كانت جريمة إحراق المسجد الأقصى من أبشع الاعتداءات بحق المسجد الأقصى، كما كانت خطوة يهودية فعلية في طريق بناء الهيكل اليهودي المزعوم مكان المسجد الأقصى وكانت الكارثة الحقيقية والصدمة التي أعقبت هذا الاعتداء الآثم أن قامت محاكم الكيان الصهيوني بتبرئة ساحة الجرم الأسترالي بحجة أنه «مجنون»!! ثم أطلقت سراحه دون أن ينال أي عقوبة أو حتى إدانة!!، وصرح الجرم «دينيس مايكل» لدى اعتقاله أن ما قام به كان بموجب نبوءة في سفر زكريا مؤكداً أن ما فعله هو واجب ديني كان ينبغي عليه فعله، وأعلن أنه قد نفذ ما فعله كمبعوث من الله!!، وعلى الرغم من أن الدلائل وآثار الحريق كانت تشير إلى تورط مجموعة كاملة في الجريمة وأن هناك شركاء آخرين مع اليهودي المذكور إلا



أن قوات الأمن الصهيونية لم تجر تحقيقا في الحادث ولم تحمل أحدا مسؤولية ما حدث وأغلقت ملف القضية بعد أن اكتفت باعتبار الفاعل مجنونا!!، ويقول اليهود إن «تيطس» قد دمر الهيكل الثاني الذي يزعمون أنه كان مقاما مكان المسجد الأقصى في 70/8/21م ولذلك فإن هذا التاريخ يمثل ذكرى حزينة لديهم، ولذلك لديهم الدافع لارتكاب اعتداءات ضد المسلمين وضد المسجد الأقصى للإسراع في بناء الهيكل الثالث المزعوم، ولهذا يلاحظ أن الاعتداءات اليهودية عادة ما تزداد في شهر آب اغسطس من كل عام منذ احتلال اليهود لأرض فلسطين!!، ولم يكتف اليهود باحراق المسجد الأقصى عام 69، كما لم تكن جريمة الاحراق حدثا عابرا، بل كانت خطوة على طريق طويل يسرون فيه

وننبه هنا على أمر مهم يجب أخذه في الاعتبار، فكما قلنا أن بناء المسجد الأقصى إهدم وبني وإهدم وبني مرارا وتكرارا، وآخر مرة بني فيها كان عام 427هـ - كما رأينا، أي بفترة طويلة جدا بعد سيدنا داوود وسيدنا سليمان عليهما الصلاة والسلام، ولكن مع هذا فإننا نرى الكثير من الأشكال الهندسية والزخرفية في البناء الجديد تأخذ شكل النجمة السداسية أو السبلات الثلاثة، التي تدعي اليهود بالباطل أنها شعار داوود عليه الصلاة والسلام، ولو كانت هذه الأشكال من زمن سيدنا داوود لما رأيناها في البناء الجديد، وما كان إدعاء اليهود بأن هذا الشعارات هي لسيدنا داوود إلا لوجودها أصلا في التصميمات والزخارف الإسلامية، محاولين بهذا سرقة وتجيير الموجودات الإسلامية لصالحهم، ولو افترضنا جدلا أن هذه الاشكال فعلا من زمن سيدنا داوود، فما العجب، فسيدنا داوود هو نبي مسلم أعاد بناء بيت المقدس، وفي كل الأحوال تبقى اليهودية ملة منشقة عن الإسلام، غضب الله عليها لإنشقاقها عن الدين الحق.

ولنضرب لكم مثلا بسيطا كيف تقوم اليهود بتجيير الأمور لصالحها، في حي طريق القادسية، هناك جامع وعقبة باسم (مكي)، وهناك بيت إستولى عليه اليهود، هل تعلمون ما الأسم الذي أطلقه المستوطن الذي يسكن في هذا البيت على نفسه، إنه يطلق على نفسه اسم (مكي)، لماذا؟، كي يدعي بعد عدة سنين، أن هذا الحي هو أصلا لليهود والدليل أن (جدهم كان اسمه مكي) وأن هذا الحي أخذ اسمه من اسم هذا المستوطن.

والمسجد الأقصى يقع في قلب بيت المقدس، وبيت المقدس هي أرض أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث المساجد التي تشد لها الرحال، وهي أرض الإسراء وأرض المعراج، وأرض المحشر والمنشر، وهي الأرض المباركة، وهي أرض الرباط، وهو المسجد الوحيد بعد المسجد الحرام ومسجد الرسول الذي يجوز أن تشد له الرحال.



أي مسجد أولاً

- الجامع الصحيح - صحيح البخاري - أبو ذر الغفاري (قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع أول؟ قال: (المسجد الحرام). قلت: ثم أي؟ قال: (ثم المسجد الأقصى). قلت: كم كان بينهما؟ قال: (أربعون، ثم قال: حيثما أدركتك الصلاة فصل، والأرض لك مسجد). - حديث صحيح.

شد الرحال

- الجامع الصحيح - البخاري - أبو سعيد الخدري (أربع سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو قال: يحدثهن عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأعجبني وآتقني: أن لا تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها أو ذو محرم، ولا صوم يومين: الفطر والأضحى، ولا صلاة بعد صلاتين: بعد العصر حتى تغرب الشمس، وبعد الصبح حتى تطلع الشمس، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي، ومسجد الأقصى) - حديث صحيح.
- السلسلة الصحيحة - الألباني - أبو بصرة الغفاري (إنما تضرب أكباد المطي إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى) - إسناده صحيح - رجاله ثقات.
- أحكام الجنائز - الألباني - أبو هريرة (أنه لقي أبا هريرة هو جاء، فقال: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من الطور، صليت فيه، قال: أما إني لو أدركتك لم تذهب، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى) - إسناده صحيح.
- أحكام الجنائز - الألباني - عبد الله بن عمر (أردت الخروج إلى الطور فسألت ابن عمر، فقال: أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم، والمسجد الأقصى، ودع عنك الطور فلا تأتاه) - إسناده صحيح رجاله رجال الصحيح.



الحج أو العمرة من بيت المقدس

- سنن أبي داود - أبو داود (من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو وجبت له الجنة شك عبد الله أيتها قال) - حديث سكت عنه (وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح).
- تحفة المحتاج - أم سلمة هند بنت أبي أمية (من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو وجبت له الجنة) - صحيح أو حسن (كما إشتراط على نفسه في المقدمة).

سادن بيت المقدس شهيد

- صحيح الترغيب - الألباني - راشد بن حبش (أتعلمون من الشهيد من أمي؟ فأرم القوم، فقال عبادة: ساندوني. فأسندوه، فقال: يارسول الله! الصابر المحتسب. فقال رسول الله: إن شهداء أمي إذا لقليل، القتل في سبيل الله عز وجل شهادة، والطاعون شهادة، والغرق شهادة، والبطن شهادة، والنفساء يجرها ولدها بسرره إلى الجنة)، [قال: وزاد أبو العوام سادن بيت المقدس والحرق، والسل] - حسن صحيح.

الصلاة في المسجد الأقصى

- الترغيب والترهيب - أبو هريرة وعائشة (صلاة في مسجدي خير ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الأقصى) - رواه رواة الصحيح.
- السلسلة الصحيحة - الألباني - أبو ذر الغفاري (تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، أيهما أفضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسجد بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه ولنعم المصلي) - إسناده صحيح.



- الصحيح المسند - الوادعي - ميمونة بنت سعد مولاة النبي (يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس؟ قال: أرض المحشر والمنشر، إئتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره، قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أتحمّل إليه؟ قال: فتهدى له زيتاً يسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه) - صحيح.
- تخريج الإحياء - العراقي - أنس بن مالك (صلاة بالمسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاة ف مسجدي بخمسين ألف صلاة) - ليس في إسناده ضعف.
- صحيح الترغيب - الألباني - أبو ذر الغفاري (صلاة في مسجدي هذا، أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلّي، هو أرض المحشر والمنشر، وليأتين على الناس زمان ولقيد سوط - أو قال: قوس - الرجل حيث يرى منه بيت المقدس، خير له أو أحب إليه من الدنيا جميعاً) - صحيح.
- السلسلة الصحيحة - الألباني - أبو سعيد الخدري (ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فقال له، أين تريد، قال أريد بيت المقدس، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ها هنا وأوماً إلى مكة خير من ألف صلاة وأوماً بيده إلى الشام) - إسناده صحيح.
- كشف الخفاء - العجلوني - جابر بن عبد الله الأنصاري (صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وصلاة في مسجدي ألف صلاة، وصلاة في بيت المقدس خمسمائة صلاة) - إسناده حسن.

فضائل المسجد الأقصى

- كتاب السنة - الألباني - أبو ذر الغفاري (أتاني رسول الله وأنا في مسجد المدينة فضربني برجله وقال: ألا أراك نائماً فيه، فقلت: يا رسول الله، غلبني عين، قال: كيف تصنع إذا أخرجت منه، فقلت إني أرضى الشام الأرض المقدسة المباركة، قال: كيف تصنع إذا أخرجت منه، قال: ما اصنع، أضرب بسيفي يا رسول الله، وقال رسول الله: ألا أدلك على خير من ذلك وأقرب رشداً، قالها مرتين تسمع وتطيع وتساق كيف ساقوك) - إسناده صحيح.



- كتاب السنة - الألباني - أبو سعيد الخدري (إن لي حوضاً طوله ما بين الكعبة إلى بيت المقدس أبيض من اللبن آنيته عدد النجوم وإني لأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة) - صحيح.
- البدور السافرة - السيوطي - سمرة بن جندب (إنكم تحشرون إلى بيت المقدس ثم تجمعون يوم القيامة) إسناده حسن.
- مجمع الزوائد - الهيثمي - أبو هريرة (لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة) - رجاله ثقات.
- مجمع الزوائد - الهيثمي - أبو أمامة (لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا يا رسول الله وأين هم، قال ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس) - رجاله ثقات.

موسى وبيت المقدس

- المسند الصحيح - مسلم - طاووس (عن أبي هريرة، قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام. فلما جاءه صكه ففقأ عينه. فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت. قال فرد الله إليه عينه وقال: ارجع إليه. فقل له: يضع يده على متن ثور، فله، بما غطت يده بكل شعرة، سنة. قال: أي رب! ثم مه؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن. فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "فلو كنت ثم، لأريتكم قبره إلى جانب الطريق، تحت الكثيب الأحمر) - صحيح.
- صحيح النسائي - الألباني - أبو هريرة (أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه صكه، ففقأ عينه، فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عز وجل إليه عينه، قال ارجع إليه، فقل له: يضع يده على متن ثور، فله بكل ما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب! ثم مه؟ قال: الموت، قال: فالآن، فسأل الله عز وجل أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلو كنت ثم، لأريتكم قبره إلى جانب الطريق، تحت الكثيب الأحمر) - صحيح.



- السلسلة الصحيحة - الألباني - أبو هريرة (جاء ملك الموت إلى (وفي طريق: إن ملك الموت كان يأتي الناس عياناً، حتى أتى) موسى عليه السلام، فقال له: أجب ربك، قال: فلطم موسى عليه السلام، عين ملك الموت ففققأها، فرجع الملك إلى الله تعالى، فقال: [يا رب!] إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت، وقد فقأ عيني، [ولولا كرامته عليك لشققت عليه]. قال: فرد الله إليه عينه، وقال: ارجع إلى عبي فقُل: الحياة تريد؟ فإن كنت تريد الحياة؛ فضع يدك على متن ثور، فما توارت يدك من شعرة؛ فإنك تعيش بها سنة، قال: [أي رب!] ثم مه؟ قال: ثم تموت، قال: فالآن من قريب، رب! أمتني من الأرض المقدسة رمية بحجر! [قال: فشمه شمة فقبض روحه، قال: فجاء بعد ذلك إلى الناس خفياً] - صحيح.

يوشع بن نون وبيت المقدس

- السلسلة الصحيحة - الألباني - أبو هريرة (إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس وفي رواية) غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل قد ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبني لما يرفع سقفيها، ولا آخر قد اشترى غنماً أو خلفات، وهو منتظر ولادها، قال: فغزا، فأدنى للقرية حين صلاة العصر، أو قريباً من ذلك، وفي رواية: فلقي العدو عند غيوبة الشمس، فقال للشمس: أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علي شيئاً، فحبست عليه، حتى فتح الله عليه، [فغنموا الغنائم]، قال: فجمعوا ما غنموا، فأقبلت النار لتأكله، فأبت أن تطعمه [وكانوا إذا غنموا الغنيمة بعث الله تعالى عليها النار فأكلتها] فقال: فيكم غلول، فليبايعني من كل قبيلة رجل، فبايعوه، فلصقت يد رجل بيده، فقال: فيكم الغلول، فلتبايعني قبيلتك، فبايعته، قال: فلصقت بيد رجلين أو ثلاثة [يده]، فقال: فيكم الغلول، أنتم غللتهم، [قال: أجل قد غللتنا صورة وجه بقرة من ذهب]، قال: فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب، قال: فوضعوه في المال، وهو بالصعيد، فأقبلت النار فأكلته، فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا،



ذلك بأن الله تبارك وتعالى رأى ضعفنا وعجزنا فطيها لنا، وفي رواية) فقال رسول الله عند ذلك: إن الله أطعمنا الغنائم رحمة بنا وتخفيفا، لما علم من ضعفنا) - صحيح.

سليمان وبيت المقدس

• صحيح الجامع - الألباني - عبد الله بن عمرو بن العاص (إن سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس، سأل الله عز وجل خللا ثلاثة: سأل الله حكما يصادف حكمه، فأوتيته، وسأل الله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، فأوتيته، وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه، أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه، أما اثنتان فقد أعطيهما، وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة) - صحيح.

• الصحيح المسند - الوادعي - عبد الله بن عمرو بن العاص (دخلت، على عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو في حائط له بالطائف يقال له الوهط، وهو محاضر فتى من قریش، وذلك الفتى يزن بشرب الخمر فقلت لعبد الله بن عمرو خصال تبلغني عنك تحدث بها عن رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أنه من شرب الخمر شربة لم تقبل توبته أربعين صباحا. فاختلج الفتى يده من يد عبد الله ثم ولى. فإن الشقي من شقي في بطن أمه. وأنه من خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة ببيت المقدس خرج من خطيئته، كيوم ولدته أمه. فقال عبد الله بن عمرو: اللهم إني لا أحل لأحد أن يقول علي ما لم أقل إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: (من شرب الخمر شربة لم تقبل توبته أربعين صباحا، فإن تاب، تاب الله عليه. فإن عاد لم تقبل توبته أربعين صباحا فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة، فإن عاد كان حقا على الله أن يسقيه من ردة الخبال يوم القيامة) وسمعت رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: (إن الله خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور يومئذ شيء، فقد اهتدى، ومن أخطأه ضل، فلذلك أقول: جف القلم على علم الله). وسمعت رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول: (إن سليمان بن داود سأل ربه ثلاثا فأعطاه اثنين، ونحن نرجو أن يكون أعطاه الثالثة، سألها حكما



يصادف حكمه فأعطاه إياه، وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته، لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد، أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه. نحن نرجو أن يكون الله قد أعطاه إياه) - صحيح قد تداولته الأئمة وقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه ولا أعلم له علة.

زكريا وبيت المقدس

- صحيح الجامع - الالباني - الحارث بن الحارث الأشعري (إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن، وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فكأنه أبطأ بهن، فأوحى الله إلى عيسى: إما أن يبلغهن أو تبلغهن، فأتاه عيسى فقال له: إنك أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما أن تبلغهن وإما أن أبلغهن، فقال له، يا روح الله إني أخشى إن سبقتني أن أعذب أو يخسف بي، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعد على الشرفات فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن. وأولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، فإن مثل من أشرك بالله كمثّل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق، ثم أسكنه دارا، فقال: اعمل وارفع إلي، فجعل العبد يعمل ويرفع إلى غير سيده، فأيكّم يرضى أن يكون عبده كذلك؟ وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا. وأمركم بالصلاة، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا فإن الله عز وجل يقبل بوجهه على عبده ما لم يلتفت. وأمركم بالصيام، ومثّل ذلك كمثّل رجل معه صرة مسك في عصابة كلهم يجد ريح المسك، وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. وأمركم بالصدقة، ومثّل ذلك كمثّل رجل أسره العدو فشدوا يديه إلى عنقه وقدموا ليضربوا عنقه فقال لهم: هل لكم أن أفندي نفسي منكم؟ فجعل يفندي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه. وأمركم بذكر الله كثيرا، ومثّل ذلك كمثّل رجل طلبه العدو سراعا في أثره فأتى حصنا حصينا فأحرز نفسه فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله



تعالى. وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن: الجماعة، والسمع والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع، ومن دعا بدعوة الجاهلية فهو من جثاء جهنم، وإن صام وزعم أنه مسلم، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمون المؤمنون عباد الله) - صحيح.



الإسراء لبيت المقدس

- صحيح مسلم - أنس بن مالك (أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل. يضع حافره عند منتهى طرفه) قال، فركبته حتى أتيت بيت المقدس. قال، فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء. قال، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين. ثم خرجت. فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن. فاخترت اللبن. فقال جبريل صلى الله عليه وسلم: اخترت الفطرة. ثم عرج بنا إلى السماء. فاستفتح جبريل فقليل: من أنت؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا. فإذا أنا بآدم. فرحب بي ودعا لي بخير. ثم عرج بنا إلى السماء الثانية. فاستفتح جبريل عليه السلام. فقليل: من أنت؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه؟ ففتح لنا. فإذا أنا بابني الحالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما. فرحبا ودعوا لي بخير. ثم عرج بي إلى السماء الثالثة. فاستفتح جبريل. فقليل: من أنت. قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا. فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم. إذا هو قد أعطي شطر الحسن. فرحب ودعا لي بخير. ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة. فاستفتح جبريل عليه السلام. قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قال: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بإدريس. فرحب ودعا لي بخير. قال الله عز وجل: {ورفعناه مكانا عليا} [19 / مريم / آية 57] ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة. فاستفتح جبريل. قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا. فإذا أنا بهارون صلى الله عليه وسلم. فرحب ودعا لي بخير. ثم عرج إلى السماء السادسة. فاستفتح جبريل عليه السلام. قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بموسى صلى الله عليه وسلم. فرحب ودعا لي بخير. ثم عرج إلى السماء السابعة. فاستفتح



جبريل. فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل. وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا. فإذا أنا بإبراهيم صلى الله عليه وسلم، مسندا ظهره إلى البيت المعمور. وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه. ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى. وإن ورقها كآذان الفيلة. وإذا ثمرها كالقلال. قال، فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت. فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها. فأوحى الله إلي ما أوحى. ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة. فترلت إلى موسى صلى الله عليه وسلم. فقال: ما فرض ربك على أمتك؟ قلت خمسين صلاة. قال: ارجع إلى ربك. فأسأله التخفيف. فإن أمتك لا يطيقون ذلك. فإني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم. قال، فرجعت إلى ربي فقلت: يا رب! خفف على أمتي. فحط عني خمسا. فرجعت إلى موسى فقلت: حط عني خمسا. قال: إن أمتك لا يطيقون ذلك فأرجع إلى ربك فأسأله التخفيف. قال، فلم أزل أرجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال: يا محمد! إنهم خمس صلوات كل يوم وليلة. لكل صلاة عشر. فذلك خمسون صلاة. ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة. فإن عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا. فإن عملها كتبت سيئة واحدة. قال: فترلت حتى انتهيت إلى موسى صلى الله عليه وسلم فأخبرته. فقال: ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه". - صحيح.

● صحيح الجامع - الألباني - حذيفة بن اليمان (أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل، يضع حافره عند منتهى طرفه فلم نزail ظهره أنا وجبريل حتى أتيت بيت المقدس، ففتحت لي أبواب السماء، ورأيت الجنة والنار) - حسن.

● مشكاة المصابيح - الألباني - بريدة بن الحصيبي الأسلمي (لما انتهينا إلى بيت المقدس، قال جبرئيل: بأصبعه فخرق به الحجر وشد به البراق) - رجاله ثقات.

● تفسير القرآن - ابن كثير (ليلة أسري بنبي الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة، فسمع في جانبها وجسا فقال: يا جبريل، ما هذا؟ قال: هذا بلال المؤذن، فقال رسول الله صلى



الله عليه وسلم حين جاء إلى الناس: قد أفلح بلال، قد رأيت له كذا وكذا قال: فلقية موسى عليه السلام فرحب به، وقال: مرحبا بالنبي الأمي، قال: وهو رجل آدم طويل، سبط شعره مع أذنيه أو فوقهما، فقال من هذا يا جبريل؟ قال: هذا موسى. قال: فمضى، فلقية عيسى فرحب به، وقال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا عيسى. قال: فمضى، فلقية شيخ جليل متهيب فرحب به وسلم عليه، وكلهم يسلم عليه، قال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك إبراهيم. قال: ونظر في النار، فإذا قوم يأكلون الجيف، قال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحم الناس: ورأى رجلا أحمر أزرق جدا، قال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا عاقر الناقة. قال: فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الأقصى قام يصلي، فالتفت ثم التفت فإذا النبيون أجمعون يصلون معه. فلما انصرف جيء بقدين، أحدهما عن اليمين والآخر عن الشمال، في أحدهما لبن وفي الآخر عسل، فأخذ اللبن فشرب منه، فقال الذي كان معه القدح: أصبت الفطرة) - إسناده صحيح.

● مسند أحمد - أحمد شاكر - عبد الله بن عباس (ليلة أسري نبي الله صلى الله عليه وسلم ودخل الجنة فسمع من جانبها وجسا قال: يا جبريل ما هذا قال: هذا بلال المؤذن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم حين جاء إلى الناس: قد أفلح بلال رأيت له كذا وكذا قال: فلقية موسى صلى الله عليه وسلم فرحب به وقال: مرحبا بالنبي الأمي قال: فقال وهو رجل آدم طويل سبط شعره مع أذنيه أو فوقهما فقال: من هذا يا جبريل قال: هذا موسى عليه السلام قال: فمضى فلقية عيسى فرحب به وقال: من هذا يا جبريل قال: هذا عيسى قال: فمضى فلقية شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم عليه وكلهم يسلم عليه قال: من هذا يا جبريل قال: هذا أبوك إبراهيم قال: فنظر في النار فإذا قوم يأكلون الجيف فقال: من هؤلاء يا جبريل قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا أحمر أزرق جعدا شعثا إذا رأيته قال: من هذا يا جبريل قال: هذا عاقر الناقة قال: فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الأقصى قام يصلي فالتفت ثم التفت فإذا النبيون أجمعون يصلون معه فلما انصرف جيء بقدين أحدهما عن اليمين والآخر عن



الشمال في أحدهما لبن وفي الآخر غسل فأخذ اللبن فشرب منه فقال الذي كان معه القدح: أصبت الفطرة) - إسناده صحيح.

- شرح الطحاوية - الألباني (أنه أسري بجسده في اليقظة، على الصحيح، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فترل هناك، صلى بالأنبياء إماما، وربط البراق بحلقة باب المسجد، وقد قيل: أنه نزل بيت لحم وصلى فيه، ولا يصح عنه ذلك ألبته ثم عرج من بيت المقدس تلك الليلة إلى السماء الدنيا، فاستفتح له جبرائيل، ففتح لهما، فرأى هناك آدم أبا البشر، فسلم عليه، فرحب به ورد عليه السلام، وأقر بنبوته، ثم عرج (به) إلى السماء الثانية، فاستفتح له، فرأى فيها يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم، فلقيهما، فسلم عليهما، فردا عليه السلام، ورحبا به، وأقرا بنبوته، ثم عرج (به) إلى السماء الثالثة، فرأى فيها يوسف، فسلم عليه ورحب به وأقر بنبوته، ثم عرج (به) إلى السماء الرابعة، فرأى فيها إدريس، فسلم عليه ورحب به وأقر بنبوته، ثم عرج (به) إلى السماء الخامسة فرأى فيها هارون بن عمران، فسلم عليه ورحب به وأقر بنبوته، ثم عرج إلى السماء السادسة، فلقى فيها موسى فسلم عليه ورحب به وأقر بنبوته، فلما جاوزه بكى موسى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي، ثم عرج إلى السماء السابعة، فلقى فيها إبراهيم، فسلم عليه ورحب به وأقر بنبوته، ثم رفع إلى سدرة المنتهى، ثم رفع له البيت المعمور، ثم عرج به إلى الجبار، جل جلاله وتقدست أسماؤه، فدنا منه حتى كان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى، وفرض عليه خمسين صلاة، فرجع حتى مر على موسى، فقال: بم أمرت؟ قال: بخمسين صلاة، فقال: إن أمتك لا تطيق ذلك، ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف لأمتك، فالتفت إلى جبرائيل كأنه يستشير في ذلك، فأشار: أن نعم، إن شئت، فعلا به جبرائيل حتى أتى به (إلى) الجبار تبارك وتعالى وهو في مكانه - هذا لفظ البخاري في صحيحه وفي بعض الطرق - فوضع عنه عشرا، ثم نزل حتى مر بموسى، فأخبره، فقال: ارجع إلى ربك فأسأله التخفيف، فلم يزل يتردد بين موسى وبين الله تبارك وتعالى، حتى جعلها خمسا، فأمره موسى بالرجوع وسؤال التخفيف،



فقال قد استحييت من ربي، ولكن أرضي وأسلم، فلما نفذ نادى مناد: قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي) - حديث الإسراء صحيح.

• صحيح الجامع - الألباني - أنس بن مالك (أتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل، فوق الحمار، ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته، حتى أتيت بيت المقدس، فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد، فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل بإناء من خمر، وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت الفطرة. ثم عرج بنا إلى السماء، فاستفتح جبريل، فقليل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بآدم، فرحب بي، ودعا لي بخير. ثم عرج بنا إلى السماء الثانية، فاستفتح جبريل، فقليل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك، قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بابني الخالة: عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا، فرحبا بي، ودعوا لي بخير. ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة، فاستفتح جبريل، فقليل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك، قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بيوسف، وإذا هو قد أعطي شطر الحسن، فرحب بي، ودعا لي بخير. ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة، فاستفتح جبريل، فقليل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك، قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإدريس، فرحب بي، ودعا لي بخير، قال الله تعالى: {ورفعناه مكانا عليا}. ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل، فقليل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك، قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بهارون، فرحب بي، ودعا لي بخير. ثم عرج بنا إلى السماء السادسة، فاستفتح جبريل، فقليل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك، قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بموسى، فرحب بي، ودعا لي بخير. ثم عرج بنا إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقليل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك، قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو



يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى، وإذا ورقها كأذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقلال، فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسننها، فأوحى الله إلي ما أوحى، ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة. فترلت إلى موسى، فقال: ما فرض ربك على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فأني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم، فرجعت إلى ربي، فقلت: يا رب خفف عن أمتي، فحط عني خمسا. فرجعت إلى موسى، فقلت: حط عني خمسا، قال: إن أمتك لا يطيقون ذلك، فارجع إلى ربك فسله التخفيف. فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى حتى قال: يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشرا من هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا، فإن عملها كتبت سيئة واحدة. فترلت حتى انتهيت إلى موسى، فأخبرته، فقال: ارجع إلى ربك فسله التخفيف، فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه) - صحيح.

• صحيح الجامع - الألباني - سمرة بن جندب (رأيت الليلة رجلين، أتياي ؛ فأخذا بيدي، فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس، ورجل قائم على رأسه بيده كlob من حديد، فيدخله في شذقه فيشقه حتى يخرج منه قفاه، ثم يخرج منه فيدخله في شذقه الآخر، ويلتئم هذا الشدق فهو يفعل ذلك به، فقلت: ما هذا؟ قال: انطلق، فانطلقت معهما، فإذا رجل مستلق على قفاه، ورجل قائم بيده فهر، أو صخرة فيشده بها رأسه، فيتدهده الحجر، فإذا ذهب ليأخذه عاد رأسه كما كان، فيصنع مثل ذلك، فقلت: ما هذا؟ قال: انطلق، فانطلقت معهما، فإذا بيت مبني على بناء التنور، أعلاه ضيق، وأسفله واسع، يوقد تحته نار، فيه رجال ونساء عراة، فإذا أوقدت ارتفعوا، حتى يكادوا أن يخرجوا، فإذا أحمدت رجعوا فيها، فقلت: ما هذا؟ قال: انطلق، فانطلقت، فإذا نهر من دم، فيه رجل، وعلى شاطئ النهر رجل بين يديه حجارة، فيقبل الرجل الذي في النهر، فإذا دنا ليخرج رمي في فيه حجرا، فرجع إلى مكانه، فهو يفعل ذلك



به، فقلت: ما هذا؟ قالوا: انطلق، فانطلقت، فإذا روضة خضراء، وإذا فيها شجرة عظيمة، وإذا شيخ في أصلها حوله صبيان، وإذا رجل قريب منه بين يديه نار، فهو يحشها ويوقدها، فصعدا بي في شجرة، فأدخلاني دارا، لم أر دارا قط أحسن منها، فإذا فيها رجال شيوخ وشباب، وفيها نساء وصبيان، فأخرجاني منها، فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل، فيها شيوخ وشباب، فقلت لهما: إنكما قد طوفتما مني منذ الليلة، فأخبراني عما رأيته، قالوا: نعم. أما الرجل الأول الذي رأيته؛ فإنه رجل كذاب، يكذب الكذبة فتحمل عنه في الآفاق، فهو يصنع به ما رأيته إلى يوم القيامة، ثم يصنع الله تعالى به ما شاء. وأما الرجل الذي رأيته مستلقيا على قفاه؛ فرجل آتاه الله القرآن، فنام عنه بالليل، ولم يعمل بما فيه بالنهار، فهو يفعل به ما رأيته إلى يوم القيامة. وأما الذي رأيته في التنور؛ فهم الزناة. وأما الذي رأيته في النهر؛ فذاك آكل الربا. وأما الشيخ الذي رأيته في أصل الشجرة؛ فذاك إبراهيم عليه السلام. وأما الصبيان الذين رأيته؛ فأولاد الناس. وأما الرجل الذي رأيته يوقد النار فذلك خازن النار وتلك النار. وأما الدار التي دخلت أولا، فدار عامة المؤمنين. وأما الدار الأخرى؛ فدار الشهداء، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل. ثم قال لي: ارفع رأسك، فرفعت فإذا كهينة السحاب، فقالا لي: وتلك دارك. فقلت لهما: دعاني أدخل داري، فقالا: إنه قد بقي لك عمر لم تستكمل، فلو استكملته دخلت دارك) - صحيح.

• الصحيح من دلائل النبوة - الوادعي - عبد الله بن عباس (لما كان ليلة أسري بي وأصبحت بمكة، فظعت بأمرى وعرفت أن الناس مكذبي، فقعد معتزلا حزينا قال: فمر عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزئ: هل كان من شيء؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: نعم قال: ما هو؟ قال: إنه أسري به الليلة. قال: إلى أين؟ قال: إلى بيت المقدس. قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال: نعم. قال: فلم ير أنه يكذبه مخافة أن يجحده الحديث إذ دعاه قومه إليه. قال: رأيته إن دعوت قومك تحدثهم ما حدثني؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: نعم. فقال: هيا معشر بني كعب ابن لؤي. حتى قال: فانتفضت إليه المجالس، وجاءوا حتى جلسوا



إليهما. قال: حدث قومك بما حدثني. فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: إني أسري بي الليلة. قالوا: إلى أين؟ قلت: إلى بيت المقدس. قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانيها؟ قال: نعم. قال: فمن بين مصفق، ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا للكذب زعم. قالوا: وهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ - وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد - فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: فذهبت أنعت، فما زلت أنعت حتى التبس علي بعض النعت. قال: فجيء بالمسجد وأنا أنظر حتى وضع دون دار عقاب أو عقيل فنعته وأنا أنظر إليه. قال: وكان مع هذا نعت لم أحفظه. قال: فقال القوم: أما النعت فوالله لقد أصاب) - صحيح على شرط الشيخين.

• المسند الصحيح - مسلم - جابر بن عبد الله (لما كذبتني قريش. قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس. فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه) - صحيح.

• صحيح الجامع - الألباني - أبو هريرة (لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي، فسألني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكربت كربا ما كربت مثله قط، فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلي، فإذا رجل جعد ضرب، كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي، أقرب الناس به شبها عروة ابن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم قائم يصلي، أشبه الناس به صاحبكم - يعني نفسه - فحانت الصلاة، فأمتهم، فلما فرغت من الصلاة قال قائل: يا محمد! هذا مالك صاحب النار، فسلم عليه، فالتفت إليه، فبدأني بالسلام) - صحيح.

• صحيح الترمذي - الألباني - عكرمة (عن ابن عباس في قوله تعالى: {وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس} قال: هي رؤيا عين أريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس {والشجرة الملعونة في القرآن} قال: هي شجرة الزقوم) - صحيح.

• السلسلة الصحيحة - الألباني - عائشة (لما أسري بالنبي إلى المسجد الأقصى، أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به، وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبي بكر، فقالوا: هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس؟ قال: أو قال



ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟ قال: نعم إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوه أو روحه، فلذلك سمي أبو بكر الصديق) - متواتر.

● فقه السيرة - الألباني - عبد الله بن عباس (أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس، ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره إلى بيت المقدس، وبغيرهم، فقال ناس: نحن نصدق محمدا بما يقول؟! فارتدوا كفارا، فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل. الحديث.) - إسناده حسن.

بيت المقدس قبلة المسلمين الأولى

● صحيح البخاري - البراء بن عازب (لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، صلى نحو بيت المقدس ستة عشر، أو سبعة عشر شهرا، وكان يحب أن يوجه إلى الكعبة، فأنزل الله تعالى: {قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها}. فوجه نحو الكعبة، وصلى معه رجل العصر، ثم خرج، فمر على قوم من الأنصار، فقال: هو يشهد أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه قد وجه إلى الكعبة فانحرفوا وهم ركوع في صلاة العصر) - صحيح.

● صحيح مسلم - أنس بن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس. فتزلت: {قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام} [2 / البقرة / الآية - 144] فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر. وقد صلوا ركعة. فنادى: ألا إن القبلة قد حولت. فمالوا كما هم نحو القبلة) - صحيح.

● معجم الشيوخ - البراء (لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس خمسة عشر شهرا أو ستة عشر شهرا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في السماء وكان يحب أن يصلي نحو الكعبة فأنزل الله عز وجل {قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة....} إلى آخر الآية وقد كان مات ناس على القبلة



الأولى وقتلوا فلم يكونوا يدرون ما أمرهم وقالت اليهود {ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها} فأُنزل الله {وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول...} إلى آخر الآية) - صحيح.

- عمدة التفسير - البراء (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا، وكان يحب أن يوجه نحو الكعبة، فأُنزل الله: {قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام} قال: فوجه نحو الكعبة. وقال السفهاء من الناس، وهم اليهود: {ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها} فأُنزل الله: {قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم}) - إسناده صحيح.

- صحيح البخاري - البراء بن عازب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا، أو سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى، أو صلاها، صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله، لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوا، لم ندر ما نقول فيهم، فأُنزل الله: {وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم}) - صحيح.

- عمدة التفسير - أحمد شاكر - عبد الله بن عباس (أول ما نسخ من القرآن - فيما ذكر لنا والله أعلم - شأن القبلة: قال الله تعالى: {ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله}، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى نحو بيت المقدس، وترك البيت العتيق، ثم صرفه الله إلى بيته ونسخها، فقال: {ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره}) - إسناده صحيح.

- لباب النقول - السيوطي - عبد الله بن عباس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود، فاستقبلها بضعة عشر شهرا، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب قبلة إبراهيم عليه السلام، فكان



يدعو وينظر إلى السماء، فأُنزل الله {فولوا وجوهكم شطره}، فارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: {ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها}، فأُنزل الله: {قل لله المشرق والمغرب}. وقال: {فأينما تولوا فثم وجه الله} - إسناده قوي.

- السيل الجرار - الشوكاني (إن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين انحرفوا في صلاتهم إلى جهة القبلة لما سمعوا قائلاً يقول لهم في صلاتهم إن النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى إلى جهة القبلة وترك استقبال بيت المقدس وقد كان استقباله صلى الله عليه وسلم لبيت المقدس معلوما عندهم بيقين) - صحيح.

قيصر وبيت المقدس

- فتح الباري لابن حجر العسقلاني (أن كسرى أغزى جيشه بلاد هرقل، فحربوا كثيراً من بلاده، ثم استبطأ كسرى أميره فأراد قتله وتولية غيره، فاطلع أميره على ذلك فباطن هرقل واصطاح معه على كسرى وانهزم عنه بجنود فارس، فمشى هرقل إلى بيت المقدس شكراً لله تعالى على ذلك) - له طرق متعاضدة.
- في الصحيحين - وصححه الألباني (من ينطلق بصحيفتي هذه إلى قيصر وله الجنة؟ فقال رجل: وإن لم يقبل؟ قال: وإن لم يقبل! فأخذ دحية الكتاب وسافر به إلى أرض الروم، فوافق هرقل وهو مقبل على بيت المقدس يزوره عقب انتصاره على الفرس قربى إلى الله. وتناول قيصر الكتاب فقرأ فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فأني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأكارين - الفلاحين - . {يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا: اشهدوا بأنا مسلمون} - صحيح من قوله وتناول قيصر إلى هنا - أخرجه البخاري ومسلم.
- صحيح الموارد - الألباني - أنس بن مالك (من ينطلق بصحيفتي هذه إلى قيصر ؛ وله الجنة؟ فقال رجل من القوم: وإن لم يقتل؟ قال: وإن لم يقتل. فانطلق الرجل به، فوافق قيصر



وهو يأتي بيت المقدس، قد جعل له بساط، لا يمشي عليه غيره، فرمى بالكتاب على البساط، وتنحى، فلما انتهى قيصر إلى الكتاب أخذه، ثم دعا رأس الجاثليق وأقرأه، فقال: ما علمي في هذا الكتاب إلا كعلمك، فنادى قيصر: من صاحب الكتاب؟ فهو آمن فجاء الرجل، فقال: إذا [أنا] قدمت فأتني، فلما قدم أتاه، فأمر قيصر بأبواب قصره فغلقت، ثم أمر مناديا فنادى: ألا إن قيصر تبع محمدا وترك النصرانية! فأقبل جنده وقد تسلحوا، حتى أطافوا بقصره، فقال لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد ترى أي خائف على مملكتي! ثم أمر مناديا فنادى: ألا إن قيصر قد رضي عنكم، وإنما اختبركم لينظر كيف صبركم على دينكم؟ فارجعوا، فانصرفوا. وكتب قيصر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني مسلم! وبعث إليه بدنانير، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرأ الكتاب: كذب عدو الله، ليس بمسلم، وهو على النصرانية، وقسم الدنانير) - صحيح.

بيت المقدس والساعة

- صحيح الجامع - الألباني - معاذ بن جبل (عمران بيت القدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال) - صحيح.
- صحيح أبي داود - الألباني - عبدالله بن حوالة (نزل علي عبد الله بن حوالة الأزدي فقال لي بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على أقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيئا وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلمهم إلي فأضعف عنهم ولا تكلمهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلمهم إلى الناس فيستأثروا عليهم ثم وضع يده على رأسي أو قال على هامتي ثم قال يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك) - أوده في صحيح سنن أبي داود.



• صحيح الجامع - الألباني - العرباض بن سارية (يا ابن حوالة! إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة، فقد دنت الزلازل، والبلابل، والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك) - صحيح.

• بذل الماعون - ابن حجر العسقلاني - عوف بن مالك الأشجعي (عن عوف بن مالك الأشجعي قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه، فقال: ادخل. قلت: كلي أو بعضي؟ قال: بل كلك، فقال: اعدد يا عوف ستا بين يدي الساعة: أولهن موتي فاستبكت حتى جعل يسكتني، قال: قلت إحدى والثانية: فتح بيت المقدس قلت اثنتين، والثالثة: موتان يكون في أمتي يأخذهم مثل قعاص الغنم، والرابعة: فتنة تكون في أمتي فعظمها، والخامسة: يفيض المال فيكم حتى إن الرجل يعطى المائة دينار فيسخطها، والسادسة: هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيسيرون إليكم على ثمانين غاية قلت: وما الغاية؟ قال: الراية تحت كل راية اثني عشر ألفا، فسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها الغوطة، في مدينة يقال لها دمشق) - رجاله رجال الصحيح وأصله في صحيح البخاري.

• صحيح بن ماجه - الألباني - عوف بن مالك الأشجعي (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في غزوة تبوك وهو في خباء من آدم فجلست بفناء الخباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل يا عوف فقلت بكلي يا رسول الله قال بكلك ثم قال يا عوف احفظ خللا ستا بين يدي الساعة إحداهن موتي قال فوجمت عندها وجهة شديدة فقال قل إحدى ثم فتح بيت المقدس ثم داء يظهر فيكم يستشهد الله به ذراريكم وأنفسكم ويزكي به أعمالكم ثم تكون الأموال فيكم حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا وفتنة تكون بينكم لا يبقى بيت مسلم إلا دخلته ثم تكون بينكم وبين بني الأصفر هدنة فيغدرون بكم فيسيرون إليكم في ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا) - صحيح.

• شرح مشكل الآثار - الطحاوي - جنادة بن أبي أمية (أتينا رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال أنذرتكم المسيح أنذرتكم المسيح إنه رجل ممسوح قال أظنه أنه قال اليسرى يمكث في الأرض أربعين صباحا معه جبال خبز وأثمار ماء يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتي أربعة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجد الطور



ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم غير أن ما كان من ذلك فاعلموا أن الله ليس بأعور قالها ثلاثاً - صحيح.

• السلسلة الصحيحة - الألباني (أنذرهم الدجال، أنذرهم الدجال، فإنه لم يكن نبي إلا وقد أنذره أمته، وإنه فيكم أيتها الأمة، وإنه جعد أدمم، ممسوح العين اليسرى، وإن معه جنة ونارا، فناره جنة وجنته نار، وإن معه نهر ماء، وجبل خبز، وإنه يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها، لا يسلط على غيرها، وإنه يمطر السماء ولا تنبت الأرض، وإنه يلبث في الأرض أربعين صباحا حتى يبلغ منها كل منهل، وإنه لا يقرب أربعة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد المقدس والطور، وماشبه عليكم من الأشياء، فإن الله ليس بأعور مرتين)) - إسناده صحيح رجاله رجال التهذيب.

• صحيح الترمذي - الألباني - النواس بن سمعان الكلابي (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال الغداة فخفض فيه ورفع حتى ظننا أنه في طائفة النخل فلما رحنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ثم رفعت حتى ظننا أنه في طائفة النخل قال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامروا حجيجه نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه قائمة كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن رآه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه يخرج من خلة بين الشام والعراق فعات يمينا وعات شمالا يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة تكفينا فيه صلاة يوم قال فاقدروا له قدره قال قلنا فما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح قال فيأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويؤمنون به فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنب وتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا وأمدّه خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون محلين ما بأيديهم شيء ثم يمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فينطلق فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل ثم يدعو



رجلا ممتلئا شابا فيضربه بالسيف ضربة فيقطعه جزلتي رمية الغرض ثم يدعو فيقبل يتهلل وجهه يضحك فيبينما هم كذلك إذ بعث الله عيسى ابن مريم فيترل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه ينحدر منه جمان كاللؤلؤ ولا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فينطلق حتى يدركه عند باب لد فيقتله ثم يأتي نبي الله عيسى قوما قد عصمهم الله فيمسح وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فيبينما هم كذلك إذ أوحى الله إليه يا عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتلهم وأحرز عبادي إلى الطور وبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله (من كل حذب ينسلون) فيمر أوائلهم على بحيرة الطبرية فيشربون ما فيها ثم يمر آخرهم فيقولون لقد كان في هذا ماء مرة ويحضر نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ويهبط نبي الله عيسى وأصحابه فلا يجدون موضع شبر إلا قد ملأه زهمهم ومنتهم ودماءهم فيرغبون إلى الله فيرسل عليهم طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسله حتى يتركة كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة فتشبعهم ويستظلون بقحفها ويبارك الله في الرسل حتى إن اللقحة من الإبل تكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفي القبيلة واللقحة من الغنم تكفي الفخذ فيبينما هم كذلك إذ بعث الله عليهم ريحا طيبة فتأخذ تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم ويبقى سائر الناس يتهارجون كما تتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة) - صحيح.

- صحيح مسلم - النواس بن سميان الكلابي (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة. فخفض فيه ورفع. حتى ظنناه في طائفة النخل. فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا. فقال " ما شأنكم؟ " قلنا: يا رسول الله! ذكرت الدجال غداة. فخفضت فيه ورفع. حتى ظنناه في طائفة النخل. فقال " غير الدجال أخوفني عليكم. إن يخرج، وأنا فيكم،



فأنا حجيجه دونكم. وإن يخرج، ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه. والله خليفتي على كل مسلم. إنه شاب قطط. عينه طافئة. كأي أشبهه بعبدالعزى بن قطن. فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف. إنه خارج خلة بين الشام والعراق. فعاث يمينا وعاث شمالا. يا عباد الله! فاثبتوا " قلنا: يا رسول الله! وما لبثه في الأرض؟ قال " أربعون يوما. يوم كسنة. ويوم كشهر. ويوم كجمعة. وسائر أيامه كأيامكم " قلنا: يا رسول الله! فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفيينا فيه صلاة يوم؟ قال " لا. اقدروا له قدره " قلنا: يا رسول الله! وما إسرعه في الأرض؟ قال " كالغيث استدبرته الريح. فيأتي على القوم فيدعوهم، فيؤمنون به ويستجيبون له. فيأمر السماء فتمطر. والأرض فتنبت. فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعا، وأمدته خواصر. ثم يأتي القوم. فيدعوهم فيردون عليه قوله. فينصرف عنهم. فيصبحون محلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم. ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك. فتنبعه كنوزها كيغاسيب النحل. ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا. فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتيين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه. يضحك. فيبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم. فيترل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق. بين مهرودتين. واضعا كفيه على أجنحة ملكين. إذا طأطأ رأسه قطر. وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ. فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات. ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه. فيطلبه حتى يدركه بباب لد. فيقتله. ثم يأتي عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه. فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة. فيبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبادا لي، لا يدان لأحد بقتالهم. فحرز عبادي إلى الطور. وبيعت الله يأجوج ومأجوج. وهم من كل حدب ينسلون. فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية. فيشربون ما فيها. ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه، مرة، ماء. ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه. حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم. فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه. فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم. فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة. ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض. فلا يجدون في الأرض موضع شبر



إلا ملأه زهمهم ومنتهم. فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله. فيرسل الله طيرا كأعناق البخت. فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله. ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر. فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة. ثم يقال للأرض: أنبتى ثمرك، وردي بركتك. فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة. ويستظلون بقحفها. ويبارك في الرسل. حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس. واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس. واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس. فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة. فتأخذهم تحت آباطهم. فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم. ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تمارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة". وفي رواية: وزاد بعد قوله " - لقد كان بهذه، مرة، ماء - ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر. وهو جبل بيت المقدس. فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض. هلم فلنقتل من في السماء. فيرمون بنشابهم إلى السماء. فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما". وفي رواية ابن حجر "فإني قد أنزلت عبادا لي، لا يدي لأحد بقتالهم) - صحيح.

الصلاة في الحرم تجزئ عن نذر الصلاة في بيت المقدس

- إرواء الغليل - الألباني - جابر بن عبد الله (حديث فيمن نذر الصلاة في المسجد الأقصى، يجزئه في المسجد الحرام) - صحيح.
- مشكاة المصابيح - الألباني - جابر بن عبد الله (أن رجلا قام يوم الفتح، فقال: يا رسول الله! إني نذرت لله إن فتح عليك مكة، أن أصلي في بيت المقدس ركعتين، قال: صلها هنا ثم أعاد عليه فقال: صلها هنا ثم أعاد عليه، فقال: فشأنك إذا) - إسناده صحيح.

الرباط في المسجد الأقصى

قال تعالى في سورة آل عمران في الآية الأخيرة 200 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). لاحظ كلمة إصبروا، والأكثر من الصبر هو المصابرة، والمصابرة أن



تكون صابرا على الأمر وتشجع غيرك وتساعده على الصبر، والأعلى من المصابرة هو الرباط، فالرباط هو الصبر والمصابرة وربط النفس في مكان الصبر.

والرباط لا يعني فقط المراقبة بالنفس، بل يعني إنفاق المال على الرباط، فكما قلنا الرباط تعني المصابرة، والمصابرة هي مساعدة غيرك على الصبر، وقد يحتاج هذا الأمر أحيانا بذل المال، قال تعالى في سورة الأنفال 60 (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)، لاحظ في نهاية الآية (وما تنفقوا)، فإعداد القوة، وإعداد رباط الخيل، يحتاج إنفاق، ولكن الله يعدكم أن يوفيكهم أجر ما تنفقون أضعاف مضاعفة دون أن يظلمكم شيئا.

والرباط يعني الصبر والثبات، كما ويعني أن تربط الطمأنينة على قلبك بأن نصر الله آت لا محالة، يقول سبحانه وتعالى في سورة الأنفال 11 (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ)، لاحظ أن الربط هنا هو على القلب، مع أن الجاهد في خضم المعركة يكون في أصعب أوضاعه النفسية، حيث يعصف به الخوف والقلق والحزن، ولكن المؤمن الحق يعلم بأن الله بالغ أمره، يكون هادئ النفس، رابط الجأش، عاقد العزم على إعلاء كلمة الله، وفي نفس معنى الربط على القلب، ذكر الله في سورة الكهف أنه ربط على قلوب فية (أصحاب الكهف)، بعد أن عصف بهم الخوف أن يلحق بهم أعداء الله، قال عز وجل في سورة الكهف 14 (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا)، ولنذهب إلى أبعد من هذا، هل هناك فزع وخوف أعظم من فزع الأم على ابنها عندما تشعر بأنها ستفقد، هل بإمكان أي كان أن يدفعها للصمت وهي تفقد ابنها من بين يديها، ما من أحد قادر على الربط على قلب الأم خير من الله سبحانه وتعالى كما ربط على قلب أم موسى، يقول سبحانه وتعالى في سورة القصص 10 (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)، وفي الحديث وجاء في مسند أحمد (قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطُ يَدِهِ حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّمْلِيُّ حَدَّثَنَا صَمْرَةُ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ وَأَسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأَوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ قَالَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ)، فرباطكم هو قهر لأعدائكم، فلا يضركم المخالفين المتخاذلين، فالصبر الصبر يا أهل الرباط.



جزاء الرباط

وفي سنن الترمذي (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنَكِّدِرِ قَالَ مَرَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ بِشَرْحِبِيلَ بْنِ السَّمْطِ وَهُوَ فِي مُرَابِطٍ لَهُ وَقَدْ شَقَّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ قَالَ أَلَا أُحَدِّثُكَ يَا ابْنَ السَّمْطِ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَلَى قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ وَرُبَّمَا قَالَ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَمَنْ مَاتَ فِيهِ وَقِي فَتَنَةُ الْقَبْرِ وَنَمِيَ لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وجاء فيه أيضا (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي التَّضَرِّ حَدَّثَنَا أَبُو التَّضَرِّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَكَرُوحَةُ يَرْوَحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ لَعْدُوَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ). وجاء فيه أيضا (وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ فَذَلِكَ الرِّبَاطُ). وجاء أيضا (حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبُدٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ إِنِّي كَتَمْتُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَاهِيَةً تَفَرِّقُكُمْ عَنِّي ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْوهُ لِيخْتَارَ أَمْرُ لِنَفْسِهِ مَا بَدَأَ لَهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيَمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو صَالِحٍ مَوْلَى عُثْمَانَ اسْمُهُ ثُرْكَانُ).

فالصبر الصبر، والمصابرة المصابرة، والرباط الرباط، وقد جاء في صحيح مسلم (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ).



حلق العلم

إن حلقة العلم من أهم ما قد يقدمه المسلم لأخوته المسلمين، وتدرّس الدين هو من أكثر المحبات لله سبحانه وتعالى، كيف لا والهداية كانت مهمة الأنبياء، وهل أحب على الله من الأنبياء، فنحن في تقديمنا النصيحة والفكرة والدرس والعبرة من خلال حلقة العلم نسير على منهاج الأنبياء، ونصل لدرجة عالية في محبة الله سبحانه وتعالى.

وقد جاء في صحيح البخاري (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ قَالَ فَيَحْفُونَهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي قَالُوا يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُحَمِّدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي قَالَ فَيَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ قَالَ فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا قَالَ يَقُولُ فَمَا يَسْأَلُونِي قَالَ يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً قَالَ فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ قَالَ يَقُولُونَ مِنَ النَّارِ قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً قَالَ فَيَقُولُ فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ قَالَ هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ . رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

كما جاء في صحيح البخاري (حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فأقبل ثلاثة نفر (فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) و(ذهب واحد) (فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس) (وأما



الآخر فجلس خلفهم) فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه).

وفي الحديث (تفكّر ساعة خير من عبادة سنة - وفي لفظ ستين سنة)، ذكره الفاكهاني بلفظ فكر ساعة وقال إنه من كلام سري السقطي، وفي لفظ ستين سنة، وذكره في الجامع الصغير بلفظ فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة، وورد عن ابن عباس وأبي الدرداء بلفظ فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة).

وفي صحيح البخاري جاء (تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحياؤها)، وفي سنن الترمذي (حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني حدثنا سلمة بن رجاء حدثنا الوليد بن جميل حدثنا القاسم أبو عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح قال سمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيراً في ملكوت السموات). وجاء في سنن الترمذي (حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا الوليد بن مسلم حدثنا روح بن جراح عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه أشد على الشيطان من ألف عابد قال أبو عيسى هذا حديث غريب ولا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوليد بن مسلم). وجاء في سنن ابن ماجه (حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الله بن داود عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالساً عند أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال يا أبا الدرداء أتيتك من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث بلغني أنك تحدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فما جاء بك تجارة قال لا قال ولا جاء بك غيره قال لا قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض حتى الحيتان في الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء هم ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا



الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطٍّ وَافِرٍ). كما وجاء في سنن ابن ماجه أيضا (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع)، وجاء أيضا في سنن ابن ماجه (حدثنا هشام بن عمار حدثنا حفص بن سليمان حدثنا كثير بن شذوذ عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجواهر واللؤلؤ والذهب).

أخي المؤمن، إذا كان هذا هو القدر العظيم للمرابط عند الله، وكان هذا هو الشرف الرفيع لبيت المقدس عند الله، وكان هذا هو المقام الرفيع للمسجد الأقصى المبارك عند الله، وكان هذا هو الفضل العالي للعلم ولطالب العلم عند الله سبحانه وتعالى، وكان هو هو الأجر الكبير لخلق العلم وبخاصة بين الفجر والشروق عند الله سبحانه وتعالى، فما بالك بأن تكون مرابطا كطالب علم في حلقة علم بين الفجر والشروق ببيت المقدس في المسجد الأقصى.